فراس عزيز ديب

موفد فرنسي في بيروت وقنابل أميركية على غزة.. قراءة التحولات الدولية لا تعترف بالعواطف!

في العلوم السياسة دائماً ما يكون هناك صراع بين المدرسة المثالية في التحليل والمدرسة الواقعية، هذا الصراع قد ينتج عنه الكثير من المفاهيم التي تُغني الحدث والنظرة المستقبلية لنهايتها لكنه بالوقت ذاته قد يكون سبباً للكثير من التناقضات التي تصب الزيت على النار، وأعترف أنني لم ولن أتعاطى مع أي حدث إلا من باب الواقعية فلو كانت الحقوق تسترد بالأناشيد والأهازيج وإبر التخدير، لكرّست حياتي لأجل ذلك، لكن في الأحداث الفصلية فإن الأمنيات والوقائع قد لا يلتقيان، وهنا علينا محاولة الجمع بينهما وبأقل تقدير لا القيام بإعدام أحدهما على حساب الآخر.

منذ إعلان تطبيق الهدنة في قطاع غزة نهاية الأسبوع الماضي واكتمال صفقة تبادل الأسرى والرهائن «غير المتوازنة» بين قوى المقاومة الفلسطينية والكيان الصهيوني والتي تزامنت مع همروجة «شكراً قطر»، طرحنا يومها سؤالاً جوهرياً: ماذا بعد الهدنة؟

ميزة هذا السؤال أنه جمع النقيضين في استهجائه، الطرف الأول هم أولئك الذين نظروا إلى ما تمّ من هدنة على أنه انتصار، هل لك أن تتخيل ما قد يحمله إليك بعض من المطبلين لهذه الدولة أو تلك فيما لو فكرت مثلاً بالنظر لمسار الأحداث بواقعية وسألت أين هو الانتصار؟ قد تبدأ القصة باتهامك بالغباء وستنتهي لو تتوقف هنا لأنها ستكمل باتهامك بالعمالة، كنت فعلياً سأجلس وسأصفق لهذا الانتصار فيما لو توقفت المعارك من دون حدوث صفقة التبادل لأننا عندها سنعترف بوجود أوراق لدى المقاومة الفلسطينية ستمكنها من متابعة الصمود بعد أن تخلى عنها الجميع، أما اليوم فمن أي أوراق نتحدث؟

أما الطرف الثاني فهم أولئك الذين رأوا أنه من الإجحاف اتهام الوسطاء العرب في الهدنة وتحديداً مشيخة قطر بالباحث عن المصلحة الإسرائيلية- الأميركية لا المصلحة الفلسطينية، قلنا لننتظر إذن عسى أن تكون تلك القراءة للأحداث وما يتسرب من معلومات مغلوطة بما فيها مقايضة المشيخة للوجود الحساوي على أراضيها بمنع اتهامها بدعم الإرهاب أو إفشاء أسرار الدعم المالي الذي تلقته حماس عبر أحد البنوك الإسرائيلية وبرضا إسرائيلي، مجرد حربٍ إعلامية ضد مشيخة المقاومة والتحرير، فماذا كانت النتيجة؟

انتهت الهدنة، عادت آلة القتل الإسرائيلية أسوأ مما كانت عليه، بل ويبدو أنها بدأت تأخذ زمام المبادرة أكثر في توسيع العدوان بأتجاه لبنان وسورية، سيناريوهات بدأت تُطرح لمستقبل القطاع المدمر تبدأ بـ«القتل الذكي» وصولاً لإفراغه عنوةً مالم تُسلّم المقاومة سلاحها، أما أمير قطر المحاط بأزلامه من ححساوي القصور، فخرج بصورة مستفزة يصافح فيها رئيس الكيان الصهيوني إسحق هرتسوغ خلال قمة المناخ المنعقدة في إمارة دبي، لكن هذا ليس كل شيء، فجرة الحساب الموجهة ضد من لا يريدون رؤية الأمور بواقعية ستعود بنا إلى نهاية شهر تشرين الأول وفي زاوية بعنوان: «فلسطين بين الرواية الدينية ورواية الصمود.. إما الواقعية أو الانتحار!» قلنا: إن الدعم العسكري للكيان بعد فضيحة السابع من تشرين الأول ليس مرّحة، لأن هناك من لم يدرك بعد الدور الوظيفي الذي يمثله الكيان للغرب عامةً والولايات المتحدة بشكل خاص، بل إن المساعدات ستتضمن تقديم سلاح كيميائي فعالٍ موجه لتخدير الأشخاص وقنابل مخصصة باقتحام التحصينات الأرضية، اليوم وبعد قرابة الشهر اعترفت صحيفة «وول ستريت جورنال» على لسان مسؤول أميركي بالقيام بتزويد الكيان بهذا السلاح ومن بينها قنابل عملاقة خارقة للحصون من نوع «بلو ١٠٩»، إذن المعركة مستمرة والهدنة كان هدفها فقط إنقاذ ما يمكن إنقاذه من رهائن بيد المقاومة، القضية ليست غزة أو حماس، القضية هي إنهاء هذا الصراع بإنهاء فكرة المقاومة بعيداً عن التصريحات الاستعراضية التي يطلقها البعض من قبيل المقاومة لن تنهزم وغيرها، لكننا نتحدث عن وقائع لا شعارات لا تُسمن ولا تغني من جوع، يبدو لها فعل التخدير الذي يعيشه العالم العربي تماماً كما كما فعل التخدير الذي يمارسه اليوم كل من يتآمر على غزة، وبمعنى آخر كل تورط للدول الداعمة للكيان مباشرةً أو بشكل غير مباشر، يقابله جرائم إعلامية يرتكبها المجرم بغطاءات حريّة للظهور بمظهر الحريص على الدم المهدور، هذه المغالطة يمكننا التعاطي معها بمستويين:

المستوى الأول: مستوى دولي، فخلال زيارته الأخيرة للكيان الصهيوني للسعي إلى تمديد الهدنة، قال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن إن على إسرائيل العمل على تجنب إيذاء المدنيين في حال استكمال العملية العسكرية، ربما لو كنتُ أملك تقديمَ النصيحة إلى صاحب القرار على الأرض في غزة لطلبت منه وقف تسليم الدفعة الأخيرة من الرهائن بعد كلام بلينكن، لأن الوجه الآخر لكلامه كان يعني ضمنياً أن العملية العسكرية ستستكمل وهي ستلقى كل الدعم الأميركي وهو ما حدث، أما عبارة تجنب إيذاء المدنيين فهي ذلك المخدر الذي يضعه المسؤولون الغربيون في تصريحاتهم لأكثر ولا أقل، السعي الغربي عموماً والأميركي خصوصاً للحديث عن النواحي الإنسانية مع كل تصريح أو تحرك يتعلق بالحرب على غزة هو جزء من المعركة الإعلامية التي تسعى لتحسين صورة هذه الدول بعد أن كشفتها جرائم الاحتلال، هذا الكلام لا ينطبق فقط على الجانب الأميركي، ففرنسا مثلاً أرسلت مبعوثاً رئاسياً إلى لبنان وهو وزير الخارجية السابق إيف لو دريان، اللافت أن جل الإعلام اللبناني والعربي تحدث عن هدف الزيارة المعلن وهو مساعدة لبنان على انتخاب رئيس للجمهورية، لكن يبدو أن «لودريان» لا يدري بأن لبنان بلا رئيس منذ عام تقريباً والحكومة هي لتصريف الأعمال فما الذي استجد؟ ببساطة فإن مصادر فرنسية تحدثت عكس ذلك، والهدف غير المعلن للزيارة هو سلاح المقاومة مهما حاول البعض التجنب في الخوض بهذا النقاش لأن السياق مستمر ونجاح الإسرائيلي في غزة، سيعني حكماً الانتقال إلى أماكن أخرى، ربما تكون رسالة تهديد وربما تكون عرضاً يجنب لبنان السيناريو الغزاوي وربما الجمع بين الطرحين!

المستوى الثاني: وهو ما يتعلق بالدول الراعية للاتفاق، فمثلاً أن يخرج تقرير من قلب الكيان الصهيوني يتحدث عن خطة أعدها الكيان الصهيوني لاغتيال قادة المقاومة على الأرض كبديلٍ للسنوار» فهو تقرير لا يحمل أي جديد، لكن أن يزج هذا التقرير باسم المدعو خالد مشعل كمهدد بالاغتيال، فهي أشبه بنكتة سمجة؟ من سيقتل من؟ تخيلوا أن الكيان الذي يمنع خلال المغارب عن صحفييه نشر أي معلومة حتى عن سقوط قذيفة ضمن الأراضي الفلسطينية المحتلة، سمحَ بنشر هذه الخطة الأمنية المحكمة، هل عليّ كمواطن عربي أن أصدق؟

هنا دعونا نعود بالذاكرة إلى الزيارة التي قام بها خالد مشعل إلى قطاع غزة في العام ٢٠١٢ وقيامه برفع ما يسمى بـ«علم الثورة السورية» فلماذا لم تعقّبه قوات الاحتلال يومها وبالحد الأدنى لماذا سمحت له بالعبور حتى ولو عن طريق معبر رفح، وهل كان الكيان يكترث إلى المكان المستهدف؟ أم إن الدور المنوط بمشعل مستقبلاً كان أهم، نحن هنا لا ننتقد لكننا ببساطة نحاول رؤية الأمور من منظور آخر عندما يتعلق الأمر بتبييض إعلامي لوجوه بغيضة، ولربما أن العبارة الوحيدة الصحيحة التي وردت في التقرير هي الحديث عن رغبة نتنياهو بتقوية حماس على حساب السلطة الفلسطينية وهذا ما جرى ويجري بواقعية مطلقة، لأن نتنياهو وغير نتنياهو يعرفون تماماً أن تنظيمات الإسلام السياسي قادرة أن تكون مطواعة تحت أي بند بموجب النقل والعقل، ولكي تتضح الصورة أكثر فإن ما قامت به السلطة الفلسطينية من مسار أوسلو المستند إلى الشرعية الدولية مثلاً هو خيانة، لكنه في الجهة المقابلة يعتبر «جنوحاً للسلم» على مبدأ: «و إن جنحوا للسلم فاجنح له»، كل هذا التخدير والضخ يأخذ القضية الفلسطينية خصوصاً والمنطقة عموماً، إلى سياق مختلف فماذا ينتظرنا؟

ببساطة، الجميع اليوم يتّحد أن يكون جزءاً من الصفقة القادمة، هذه الصفقة حكماً لن تؤدي كما يظن البعض لإخراج الأميركي من المنطقة، لأننا بواقعية لا نمتلك القدرة على ذلك، كفاكم شعارات، تحديداً لأن الدول العظمى كالصين وروسيا لا يرون أنفسهم طرفاً في الصراع بمعزل عن رأينا إن كانوا محقين بذلك من عدمه، لكن على الطرف المقابل تبدو الولايات المتحدة هي الامتداد الحقيقي لكل سياسات الكيان الصهيوني، ما يعني أنك تواجه الأميركي لا الإسرائيلي، لأن هذا الأخير مجرّد أداة لأكثر كما هي داعش وكما هم الإخوان المجرمون، ولكي تكون منصفين أكثر كفاكم شرف المحاولة، لكن هذه الشعوب بات من حقها أن تعيش بالحد الأدنى من الأمن بعد أن أدرك الجميع أن المواجهات العسكرية ليست نزهة! حتى من كان يصدع روؤسنا بانهيار الأنظمة الخليجية، بات صديقها الصدوق! فمتى تستوعب أن السياسة والعواطف خطان متوازيان لا يلتقيان؟!

كاتب سوري مقيم في باريس

وقفة أمام مقر «يونيسيف» بدمشق تنديداً بجرائم الاحتلال بحق أطفال قطاع غزة

وقفة تضامنية أمام مقر «يونيسيف» بدمشق تنديداً بجرائم الاحتلال الإسرائيلي بحق الأطفال في قطاع غزة (سانا)

نظمت فصائل المقاومة الفلسطينية أمس وقفة تضامنية مع الشعب الفلسطيني أمام مقر منظمة الأمم المتحدة للطفولة «يونيسيف» بدمشق، وتنديداً بالجرائم التي يرتكبها كيان الاحتلال الإسرائيلي بحق الأطفال في قطاع غزة المحاصر، وللمطالبة بإيقاف القصف العشوائي على المدنيين في التحتية، وخاصة المشافي والمدارس.

وحسب وكالة «سانا»، أكد المشاركون بالوقفة في مذكرة قرأتها الطالبة شهد إبراهيم من فرق الكشافة ضرورة إيقاف عدوان كيان الاحتلال على الشعب الفلسطيني ومحاسبته على جرائمه بحق الأطفال والنساء، داعين إلى اعتبار المدارس والجامعات وأماكن العبادة والمشافي تحت حماية الأمم المتحدة، وأن قصفها يستحق استخدام الفصل السابع من مجلس الأمن ضد كيان الاحتلال الإسرائيلي كما طالب المشاركون بضرورة إدخال الوقود للمستشفيات والمرافق الخدمية والحليب للأطفال، وتقديم المساعدات الإنسانية، وإخراج الجرحى والمرضى للعلاج، مشددين على ضرورة رفع الحصار الظالم المفروض منذ سنوات على قطاع غزة.

وتم خلال الوقفة رفع الأعلام الوطنية السورية والفلسطينية وصور لشهداء أطفال طالتهم يد الإجرام الإسرائيلي، إضافة إلى عرض مشاهد تمثيلية لقصف الاحتلال المتعمد للمشافي والمدارس بمن فيها، وكل البنى التحتية في القطاع المحاصر.

وكالات

مصادر إعلامية تتحدث عن دخول ٥٠ شاحنة مساعدات من الجانب المصري لرفح

دخول خمسين شاحنة مساعدات من معبر رفح بالتزامن مع ما ذكرته مصادر إعلامية حول وصول مصابين من قطاع غزة إلى المعبر للعلاج في مصر (عن الانترنت)

بعد تقيه إغلاق معبر رفح أعلن المتحدث الإعلامي للمعبر دخول خمسين شاحنة مساعدات من الجانب المصري من معبر رفح، بالتزامن مع ما ذكرته مصادر إعلامية حول وصول مصابين من قطاع غزة إلى المعبر للعلاج في مصر.

وحسب قناة «سكاي نيوز عربية» فإنه بعد توقف منذ انتهاء الهدنة ومعاودة قصف الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة، استؤنفت حركة شاحنات المساعدات الإنسانية المتجهة إلى غزة عبر معبر رفح البري.

ونقلت القناة عن المتحدث الإعلامي لمعبر رفح في الجانب الفلسطيني وائل أبو عمر قوله: إن «٥٠ شاحنة مساعدات إنسانية دخلت من الجانب المصري صباح السبت، ويجري التجهيز لاستقبالها في الجانب الفلسطيني من المعبر».

وأضاف أبو عمر: إن «الشاحنات تحمل مساعدات غذائية وطبية فقط ولا تتضمن شاحنات وقود»، وتابع: إن «هذا ما تم التنسيق بشأنه مع الجانب الفلسطيني حتى الآن، ولا معلومات حول موعد استئناف دخول شاحنات الوقود».

وقبل ذلك نقلت «رويترز» عن مصادر أمنية مصرية قولها: إن شحنة المساعدات تضم أيضاً شاحنتي وقود، وإنها اتجهت إلى معبر العوجة للخضوع للتفتيش من الجانب الإسرائيلي.

وأشار أبو عمر إلى أنه «لا صحة لما تردد عن إغلاق المعبر»، مؤكداً: «بدأت منذ صباح السبت مغادرة الحافلات الفلسطينية التي تحمل مسافرين من حملة الجوازات الأجنبية والمصرية»، كما قال: إنه «لا صحة لما تردد عن مغادرة طواقم الصليب الأحمر قطاع غزة، ما حدث مجرد تبديل لطواقم العمل وخروجاً ودخولاً».

وفي وقت سابق، أكد أبو عمر لموقع «سكاي نيوز عربية» أول أمس الجمعة توقف حركة دخول شاحنات المساعدات من المعبر بعد انتهاء الهدنة التي استمرت ٧ أيام بين كيان الاحتلال الإسرائيلي والمقاومة الفلسطينية، واستئناف العدو مجازره بحق الفلسطينيين.

كذلك قالت منظمة الهلال الأحمر الفلسطيني في بيان لها ليل يوم الجمعة: إن «قوات الاحتلال الإسرائيلي أبلغت منظمة الهلال الأحمر الفلسطيني وكل المنظمات والجهات العاملة في معبر رفح البري بمنع دخول شاحنات المساعدات من الجانب المصري إلى قطاع غزة بدءاً من يوم الجمعة وحتى إشعار آخر».

بالتزامن أفادت قناة «القاهرة الإخبارية» بأن «٣٦ شاحنة مساعدات في طريقها إلى قطاع غزة من مصر، وتضم ٣٠ شاحنة مساعدات إلى قطاع غزة عبر معبر رفح، مع دخول شاحنتي وقود تحدثت عنهما المصادر الأمنية المصرية إلى القطاع، كما تحدثت عن «وصول ١٤ مصاباً من قطاع غزة إلى معبر رفح للعلاج في مصر»، إضافة إلى «دخول مستشفى ميداني إماراتي إلى قطاع غزة».

ودخلت الهدنة الإنسانية في قطاع غزة حيز التنفيذ الساعة السابعة من صباح الجمعة ٢٤ تشرين الثاني المنصرم، ولمدة أربعة أيام، حيث جرى تمديدها لثلاثة أيام إضافية، بعد عدوان إسرائيلي متواصل منذ السابع من تشرين الأول الماضي، أسفر عن استشهاد أكثر من ١٥ ألف فلسطيني، بينهم ٦٦٥٠ طفلاً وأكثر من ٤ آلاف امرأة، إضافة إلى أكثر من ٣٦ ألف جريح، في حصيلة غير نهائية.

وكالات

الاحتلال الإسرائيلي ارتكب عشرات المجازر و٣٠٠ جثة انتشلت من مشفى الشفاء ومحيطها

١٠٠ شهيد وعشرات الجرحى في قصف مبنى سكني بالقطاع.. والحصيلة إلى أكثر من ١٥٢٠٠

قوات الاحتلال الإسرائيلية تواصل ارتكاب مجازرها بحق المدنيين في غزة (عن الانترنت)

في إطار مواصلته حرب الإبادة الجماعية، ارتكب كيان الاحتلال الإسرائيلي أمس عشرات المجازر بحق أهالي قطاع غزة، حيث قصف مبنى سكني في مخيم جباليا وسط القطاع، أدى إلى ارتقاء ١٠٠ شهيد وإصابة العشرات، بالتزامن مع استشهاد عشرات المواطنين، وتدمير عشرات المنازل والبنايات والشقق السكنية، جراء تجديد قصفه البري والبحري والجوي على مناطق متفرقة من القطاع غزة، وذلك بعد أن تم انتشال ٣٠٠ جثة من مستشفى الشفاء ومحيطها خلال أيام الهدنة التي استمرت ٧ أيام.

وفي التفاصيل، أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية في بيان أمس نقلته وكالة «سانا» للأنباء، أن الاحتلال وسع دائرة استهدافه للبنى التحتية والمنازل في القطاع بعد انتهاء الهدنة المؤقتة صباح الجمعة، ولم يترك شوارع إلا وقصفه، وارتكب عشرات المجازر خلال الساعات الماضية راح ضحيتها ١٩٣ شهيداً و٦٥٢ جريحاً، ليرتفع عدد ضحايا العدوان المتواصل منذ السابع من تشرين الأول الماضي إلى ١٥٢٠٧ شهداء والجرحى إلى ٤٠٦٥٢، معظمهم من الأطفال والنساء.

وأشارت الوزارة، إلى أن الاحتلال يتعمد استهداف المنظومة الصحية في قطاع غزة لإخراجها من الخدمة، حيث باتت المستشفيات عاجزة عن استقبال الجرحى، بعد أن فقدت قدراتها العلاجية والاستيعابية، إذ تقوم الطواقم الطبية بمعالجة الجرحى الذين يفترشون الأرض بإمكانيات بسيطة للغاية، مبينة أن اعتداءات الاحتلال أسفرت عن استشهاد ٢٨٠ من الطواقم الطبية وجرح المئات، فيما لا يزال الاحتلال يعتقل ٣١ من الطواقم الصحية في القطاع، على رأسهم مدير مجمع الشفاء الطبي محمد أبو سلمية، ويمارس بحقهم أبشع أنواع التعذيب والتنكيل، إضافة إلى تجويعهم وتعطيشهم.

ولفتت الـوزارة، إلى أن ٨٠٠ ألف فلسطيني في غزة وشمالها باتوا بلا مأوى ولا طعام ولا مياه ولا شراب ولا دواء، فيما تسبب تكدس النازحين في مراكز الإيواء بانتشار الأمراض التنفسية والجلدية وأمراض معدية أخرى، الأمر الذي يشكل خطراً على المنظومة الصحية وعلى النازحين.

من جانبها، تحدثت وكالة «وفا» الفلسطينية للأنباء، عن ارتقاء أكثر من ١٠٠ شهيد في مجزرة جديدة، ارتكبتها قوات الاحتلال الإسرائيلية، في مخيم جباليا وسط قطاع غزة.

وقالت الوكالة: إن «نحو ١٠٠ مواطن استشهدوا جراء قصف صاروخي استهدف بناية سكنية تعود لعائلة عبيد على رؤوس ساكنيها في مخيم جباليا، وأصيب العشرات، ولا يزال هناك مفقودون تحت الأنقاض».

وفي وقت سابق أمس، ذكرت «وفا»، أن عشرات المواطنين استشهدوا، وأصيب آخرون بجروح، ودمرت عشرات المنازل والبنايات والشقق السكنية، والممتلكات العامة والخاصة، في تجدد لقصف الاحتلال الإسرائيلي، براً وبحراً وجواً، على مناطق متفرقة من قطاع غزة.

وأضافت أن طائرات الاحتلال الحربية قصفت منازل في مدينة دير البلح وسط القطاع، وفي منطقة اليرموك بمدينة غزة، ما أدى إلى استشهاد عشرات المواطنين، وإصابة آخرين.

كما استشهد ١١ مواطناً، وأصيب العشرات، جراء قصف طائرات الاحتلال منزلاً لعائلة مشتهى في حي الشجاعية شرق مدينة غزة، في حين ارتقى ٤ شهداء جراء قصف الاحتلال منزلاً في بني سهيلا شرق خان يونس جنوب القطاع، حسب الوكالة التي أضافت: إن طائرات الاحتلال استهدفت أيضاً مربعاً سكنياً كاملاً في مدينة حمد السكنية شمال غرب خان يونس، ما أدى إلى ارتقاء العشرات، وإصابة آخرين بجروح.

وأصيب عدد من النازحين داخل مدرسة إيواء في دير البلح وسط القطاع، إثر قصف مدفعية الاحتلال، فيما وصل عدد من الشهداء والإصابات لمستشفى «شهداء الأقصى» جراء استهداف الاحتلال منزلاً في مخيم البريج وسط القطاع، واستأنف الاحتلال الإسرائيلي عدوانه على قطاع غزة صباح الجمعة، بعد يومين من انتهاء الهدنة الإنسانية المؤقتة التي استمرت لأسبوع واحد فقط، ما أدى إلى استشهاد أكثر من ١٩٠ مواطناً، معظمهم من النساء والأطفال، جاء ذلك، في حين أعلن المتحدث باسم المديرية العامة للدفاع المدني محمود بصل، أنه تم انتشال ٣٠٠ جثة من مستشفى الشفاء ومحيطه، في مدينة غزة شمال القطاع، خلال أيام الهدنة التي استمرت ٧ أيام، وفق ما ذكر موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني.

ومنذ صباح أمس، واصلت طائرات الاحتلال الحربية، ودفاعيته وزوارقه، قصف عدة مواقع في قطاع غزة، تركزت بشكل لافت في خان يونس، وفق ما نقلت وكالة «وفا»، عن مصادر محلية.

وقال المصادر: إن «طائرات الاحتلال وصلت شن سلسلة غارات عنيفة على منازل المواطنين في الشيخ نصر، وبني سهيلا، ووصلت الشظايا إلى مدرسة تابعة لوكالة أونروا التي تأوي مئات النازحين».

وأضافت: إن مدفعية الاحتلال قصفت المناطق الزراعية الشرقية لمدينة خان يونس، في الوقت الذي قصفت فيه أيضاً أنفاق الحرية الواقعة المناطق الساحلية للمدينة.

وفي وسط قطاع غزة، واصلت طائرات الاحتلال والزوارق الحربية، قصف عدة مناطق في دير البلح، وفق الوكالة التي أشارت أيضاً إلى استهداف طائرات الاحتلال منازل المواطنين في التوام والشيخ رضوان، وجباليا وبيت لاهيا في شمال القطاع.

فصائل موالية لأنقرة تعتقل ٢٢ شخصاً وتستولي على شاحنات مساعدات في تل أبيض

استولى مسلحون مما يسمى فصيل «الجبهة الشامية» الموالي للاحتلال التركي أمس على شاحنات تحمل مواد إغاثية، على خلفية نزاع بين ما تسمى «إدارة مجلس تل أبيض المحلي» ومتزعم في الفصيل.

وحسب «نورث برس»، قال «إداري» في «المجلس» الذي تديره تركيا: إن مجموعات مسلحة تتبع لفصيل «الجبهة الشامية»، داهمت فجر السبت، «مستودع الإثارة» التابع للمجلس وصادرت ثلاث شاحنات محملة بالمحروقات الإغاثية لشهر كانون الأول.

وأضاف: إن عملية الاستيلاء حصلت بسبب خلاف وقتي بين «وفا» عن مصادر محلية.

وقال المصادر: إن «طائرات الاحتلال وصلت شن سلسلة غارات عنيفة على منازل المواطنين في الشيخ نصر، وبني سهيلا، ووصلت الشظايا إلى مدرسة تابعة لوكالة أونروا التي تأوي مئات النازحين».

وأضافت: إن مدفعية الاحتلال قصفت المناطق الزراعية الشرقية لمدينة خان يونس، في الوقت الذي قصفت فيه أيضاً أنفاق الحرية الواقعة المناطق الساحلية للمدينة.

وفي وسط قطاع غزة، واصلت طائرات الاحتلال والزوارق الحربية، قصف عدة مناطق في دير البلح، وفق الوكالة التي أشارت أيضاً إلى استهداف طائرات الاحتلال منازل المواطنين في التوام والشيخ رضوان، وجباليا وبيت لاهيا في شمال القطاع.

وكالات

حزب الله يصعد من عمليات استهدافه لمواقع الاحتلال الإسرائيلي

صعدت المقاومة الإسلامية اللبنانية في حزب الله أمس من عمليات استهدافها لمواقع وثكنات ومستوطنات الاحتلال الإسرائيلي على طول الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة، حيث أوقعت إصابات مباشرة في قوتين عسكريتين إسرائيليتين أثناء تواجدهما داخل منزل في مستوطنة «دوفيف»، بعد أن دكت مقر قيادة الفرقة ٩١ في ثكنة «برانيت»، وحققت إصابات مباشرة في العديد من المواقع لدى استهدافها بالأسلحة الصاروخية المناسبة.

وقال الإعلام الحربي في حزب الله في بيان نقله موقع «النشرة» الإلكتروني اللبناني: «دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة، وإسنادًا لمقاومته الباسلة والشريفة، استهدف مجاهدو المقاومة الإسلامية عند الساعة ٠٤:٢٥ من عصر اليوم السبت موقع المرج بالأسلحة المناسبة، وتمت إصابته إصابة مباشرة».

في السياق، أفاد الإعلام الحربي بأن مقاتلي المقاومة استهدفوا أيضاً موقع المطلة بالأسلحة المناسبة، وتمت إصابته إصابة مباشرة، حسب ما ذكر الموقع. وفي بيان آخر، ذكر الإعلام الحربي في الحزب أنه وفي إطار الرد الأولي على قصف العدو الإسرائيلي لمنزل في بلدة حولا يوم الجمعة، استهدف مقاتلو المقاومة قوة عسكرية إسرائيلية أثناء تواجدها داخل منزل في مستوطنة «دوفيف»، بالأسلحة المناسبة وحققوا فيها إصابات مباشرة.

وعقب ذلك بساعات، أكد الحزب في بيان أن مقاتلي المقاومة استهدفوا قوة عسكرية إسرائيلية ثانية أثناء تواجدها داخل منزل في مستوطنة «دوفيف» بالأسلحة المناسبة وأوقعوا فيها إصابات مؤكدة، وذلك في إطار الرد على استهداف منزل في بلدة حولا.

وبالتوازي، ذكر الإعلام الحربي في حزب الله في بيان أن مقاتليه استهدفوا تجمعاً لجنود الاحتلال الإسرائيلي في محيط موقع «بركة ريشا» بالأسلحة المناسبة وتمت إصابته إصابة مباشرة، وفق ما ذكره موقع «النشرة».

قناة «المنار» من جهتها ذكرت أن مقاتلي المقاومة حققوا إصابات مباشرة بموقع «رويسات العلم» بمنزارع شبعا اللبنانية المحتلة، وذلك بعد أن استهدفوا موقعي «جل العلام والراهب وحامية»، ومقر قيادة «الفرقة ٩١» في ثكنة «برانيت» بالأسلحة المناسبة وأصابوها إصابة مباشرة، تزامناً مع استهدافهم لمربض المدفعية في موقع «خربة ماعر» بالأسلحة الصاروخية المناسبة.

وجاء ذلك عقب ٥ استهدافات نفّذها مقاتلو المقاومة يوم الجمعة، مع انتهاء الهدنة في قطاع غزة التي استمرت ٧ أيام وتجدد القتال في القطاع.

بالمقابل، أفادت قناة «المنار» بأن «الطيران الحربي الإسرائيلي نفّذ غارات جوّية مستهدفاً أطراف الناقورة وأطراف بلدة بيت ليف في جنوب لبنان، كما استهدف مرتفعات كفرشوبا وقرحمام».

في سياق متصل، طال القصف المدفعي الإسرائيلي أطراف بلدة عيتا الشعب، سهل مرجعيون، طريق الدبّارة وطريق المجيدية.

كما تحدثت القناة عن سقوط عدد من القذائف الإسرائيلية عند تلة «العويضة» لجهة بلدة الطيبة، بالإضافة إلى استهداف محيط كنيسة بلدة يارون في جنوب لبنان.

وكالات

دفاعاتنا الجوية تصدت لعدوان إسرائيلي وأسقطت معظم صواريخه

«الحوايج» و«الجرذي» في مرمى قوات العشائر.. والاحتلال الأميركي يخرق «قواعد الاشتباك»

حلب- خالد زنكلو
حماة - محمد احمد خيازي
دمشق - الوطن – وكالات

بينما تصدت وسائط دفاعاتنا الجوية لعدوان إسرائيلي بالصواريخ استهدف بعض النقاط في محيط مدينة دمشق، وأسقطت معظمها، تتصاعد التطورات الميدانية في شمال وشرق دير الزور، وبما يوحي بتغيير خطوط المواجهة وخريطة الصراع، واحتمال نشوء صدام مباشر بين الدول الفاعلة في الملف السوري في مناطق شرقي نهر الفرات.

فبعد خروقات كثيرة لاتفاق «منع التصادم الجوي» الروسي – الأميركي في سماء الشرق السوري من الاحتلال الأميركي، نتجه المجريات الميدانية أخيراً لإحداث تجاوزات على الأرض من الأخيرة بريف دير الزور، وبما يمس من صدقية وموثوقية قرار الاحتفاظ بقواعد الاشتباك البرية بين الطرفين.

مصادر محلية بريف دير الزور الشرقي، بينت أن الاحتلال الأميركي أرسل أمس قوات عسكرية من قاعدته غير الشرعيتين في حقلي «العمر» النفطي و«كونيكو» للغاز من ريف المحافظة الشرقي إلى المنطقة القريبة من خط المواجهة على طول نهر الفرات، الوحيدة الواقعة تحت سيطرة الجيش العربي السوري بريف دير الزور الشرقي، والتي تعد منطقة نفوذ للقوات الروسية، التي تتقاسم مناطق النفوذ مع قوات الاحتلال الأميركي شمال وشمال شرق البلاد.

وكشفت المصادر لـ«الوطن»، أن قوات الاحتلال الأميركية أطلقت قذائف مدفعية باتجاه بعض القرى السبع، وهي مراط والحسينية والصالحية ومظلوم وحطلة وطابية وخشام، بالتزامن مع تحليق طائرات مروحية فوقها، قبل أن تنتشر عند مسافة قريبة من خطوط تماس تلك القرى، والتي سبق أن أجرت الحكومة السورية فيها في كانون الأول ٢٠٢١ أعمال تسوية للمطلوبين داخل مركز المصالحة الروسي- السوري.

وأبدت المصادر قلقها من احتمال حدوث صدام عسكري بين الجيش العربي السوري والقوات الروسية من طرف، وبين قوات ما يسمى «التحالف الدولي» المزعوم، الذي يقوده الاحتلال الأميركي في الضفة الشرقية لنهر الفرات، حيث القرى السبع، التي ترتبط منذ كانون الثاني ٢٠٢٢ عبر بلدة الحسينية بجسر مع بلدة الحويقة في الضفة الغربية للنهر، التي تسيطر عليها الحكومة السورية وتضم مدينة دير الزور.

ولفتت إلى أنه ليس من مصلحة قوات الاحتلال الأميركي خلق صراع جديد ودخول معارك في غير ملعبها، في ظل الهجمات الصاروخية وعبر الطائرات المسيرة التي تتعرض لها قواعدها العسكرية غير الشرعية في محافظتي الحسكة ودير الزور.

وأضافت: السبب الرئيس للإجراء الأميركي نحو القرى السبع، هو دعم حليف واشنطن «قوات سورية الديمقراطية- قسد»، والتي تلقت سلسلة ضربات موجعة على يد قوات العشائر العربية خلال الأشهر الأربعة الفائتة، وخصوصاً بعد توحيدها تحت راية «قيادة عسكرية» موحدة في ١١ الشهر الفائت بقيادة شيخ قبيلة العكيدات إبراهيم الهفل، والذي ظهر الخميس الماضي في تسجيل صوتي جديد دعا فيه أبناء العشائر العربية إلى «النفير العام» لطرد الميليشيات من أرياف دير الزور، والذي يشكل المكون العربي أغلبية سكانها.

إلى ذلك، واصلت قوات العشائر العربية وللأسبوع الثاني على التوالي، هجماتها بشكل متزامن ضد «قسد» في محيط بلدتي الحوايج والجرذي بريف دير الزور الشرقي، وتمكنت من قتل وجرح عدد من مسلحيها وتدمير عتاد عسكري، بعد نجاحها بشن هجمات متواصلة ضد ١٣ و١٧ بلدة على التوالي، في آن واحد، في شمال غرب البلاد، بينّ مصدر ميداني لـ«الوطن»، أن الجيش استهدف برمايات مدفعية مواقع للإرهابيين في محيط كتصفرة والقطيرة في منطقة جبل الزاوية بريف إدلب الجنوبي.

وأوضح أن مجموعات مسلحة مما تسمى غرفة عمليات «الفتح المبين» التي يقودها تنظيم «جبهة النصرة» الإرهابي، اعتدت بقذائف صاروخية على نقاط عسكرية بمحاور التماس مع الاحتلال في صفوف مقاتليها، الأمر الذي جدد الحديث في الأوساط الأميركية عن الهدف من وجود قوات بلادهم في سورية، لافتين إلى ضرورة الانسحاب من تلك المنطقة.

وذكر موقع «أثر برس» أن بيان أعلن أنه «سيطلب من مجلس الشيوخ التصويت على مشروع قانون قدمه في ١٥ تشرين الثاني الماضي، يدعو إلى سحب القوات الأميركية المنتشرة في سورية، لغياب أي غطاء قانوني لنشر تلك القوات في منطقة صراع».

وقيل هذا التصريح بأيام قال بول في منصة «X»: إذا كنا سنشتر شبابنا وشاباتنا الذين يرتدون الزي العسكري في سورية للقتال وربما التضحية بحياتهم من أجل قضية مفترضة، ألا ينبغي لنا بصفتنا ممثلين منتخبين لهم على الأقل أن نناقش مزايا إرسالهم إلى هناك؟ هل نؤدي واجبنا الدستوري ونناقش ما إذا كانت المهمة التي نرسلهم إليها قابلة للتحقيق؟».

وأضاف: إنه «سمجعبر، مجلس الشيوخ الأميركي على التصويت على المشروع الذي يقضي بسحب القوات الأميركية من سورية والعراق في مدة لا تتجاوز ثلاثين يوماً، مشيراً إلى أنه مع «سحب القوات الأميركية من سورية والعراق، فإن الولايات المتحدة لن تضطر للقلق بشأن الانتقام من القوات الأميركية بسبب دعمها إسرائيل».

وتابع: إن «الجمود والجبن السياسي حكما الإصابات في صفوف مقاتليها، الأمر الذي جدد الحديث في الأوساط الأميركية عن الهدف من وجود قوات بلادهم في سورية».

وتزامن مع ذلك، تقول المصادر، أن الوجود الأساسي من قبل القوات في منطقة صراع، يأتي ذلك فور انتهاء الهدنة في قطاع غزة، وإعلان المقاومة العراقية استئناف هجماتها على قواع